

إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جِدَّا ذَا مِرَّةٍ
وَاضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ

الطَّغْنُ الْمُبِيرُ

«قال رضي الله عنه في يوم أُحُد»^(١):

[من الطويل]

إِذَا عَظَلُ سَيَقَتْ إِلَيْنَا، كَأَنَّهُمْ
جِدَايَةُ شِرْكٍ، مُعَلَّمَاتُ الْحَوَاجِبِ^(٢)
أَقَمْنَا لَكُمْ طَعْنًا مُبِيرًا، مُنْكَلًا
وَحُزْنًا كُمُ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٣)
وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا
يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ^(٤)
يَمْصُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ، كَأَنَّهُمْ
إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبُ^(٥)

(١) أُحُد: إسم جبل يقع شمالي المدينة المنورة، عنده حصلت المعركة بين المسلمين والمشركين.

(٢) عَظَل: قوم من خزيمية. الجداية: الطَّاء. شرك: إسم موضع.

(٣) المُبِير: المُهْلِك. المُنْكَل: من نكل به، أي مثَّل به ليَجْعَلَهُ عِبْرَةً لغيره.

(٤) الحارثية: هي عَمْرَة الحارثية التي حملت لواء المشركين يوم أُحُد بعد أن قُتِل أصحابه، ويعتبرهم الشاعر بذلك. الجلائب: أي ما يُجْلِب للبيع في الأسواق من أماكن بعيدة.

(٥) الأَرْصَاف: مفردُها رَصْفَة، وهي العَقَب الذي يُلَوَّى فوق مدخل النَّصْل في السَّهْم. الوِبار: حيوان صغير كالسَّتور. شَوَازِب: عِجَاف. وفي البيت إقواء.

نُفَجِّئُ عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُلْقَحُهُمْ جَمْرٌ مِّنَ النَّارِ ثَاقِبٌ^(١)

صَلَّى إِلَهُ

«يرثي أصحاب الرجيع»:

[من الكامل]

صَلَّى إِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا
يَوْمَ الرَّجِيعِ، فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا^(٢)
رَأْسُ الْكُتَيْبَةِ مَرْتَدُّ وَأَمِيرُهُمْ
وَابْنُ الْبُكَيْرِ أَمَامَهُمْ وَخُبَيْبُ^(٣)
وَابْنُ لَطَارِقٍ، وَابْنُ دُثْنَةَ فِيهِمْ
وَأَفَاهُ ثُمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ
مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ
حَتَّى يُجَالِدَ، إِنَّهُ لَنَجِيبُ^(٤)
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ
كَسَبَ الْمَعَالِي، إِنَّهُ لَكُسُوبُ^(٥)

(١) نُفَجِّئُ: نُدْفَعُ. وفي البيت إقواء.

(٢) الرَّجِيع: ماء لبني هذيل بين مكة المكرمة وعسفان حيث غدير بالمسلمين الذين أمرهم الرسول تعليم رهط عضل والقارة، شرائع الإسلام.

(٣) في هذا البيت والذي يليه، أسماء المغدورين الذين قتلوا.

(٤) المقادة: بمعنى الإنقياد.

(٥) العاصم: هو عاصم بن ثابت.